ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد الحادي والستون

أخبار الثورة

قوات الأسد تقصف نبع عين الفيجة في وادي بردى وموظفي وشباب مدينة التل في صفوف الفيلق الخامس قريباً

- سقطت طائرة عسكرية روسية "تو ١٥٤" فجر الأحد الماضي في البحر الأسود قبالة سواحل سوتشي الروسية وعلى متنها ٩١ عسكرياً، منهم جنرال وأربعة ضباط برتبة عقيد وتسعة إعلاميين بالإضافة إلى فرقة أوركسترا موسيقية، لقوا مصرعهم جميعاً.

وكانت الطائرة متجهة من روسيا إلى قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية من أجل إقامة احتفالات رأس السنة للعسكريين الروس المتواجدين في سورية.

- تتعرض قرى وبلدات منطقة وادي بردى بريف دمشق منذ أسبوع لحملة عسكرية شرسة من قبل قوات الأسد.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الثوار من جهة وقوات الأسد والميلشيات الموالية من جهة ثانية، تمكن الثوار على إثرها من التصدي للقوات المقتحمة وإعطاب دبابتين على محور وادي بسيمة.

فيما قصفت قوات الأسد نبع عين الفيجة بعدة براميل متفجرة ما أدى لتدمير المضخات الخاصة بالنبع واختلاط خزانات المازوت بالمياه وتوقف ضخ المياه إلى العاصمة دمشق، ما أحدث أزمة مياه في العاصمة التي يقطنها ستة ملايين نسمة، ويعد نبع الفيجة المصدر الرئيسي لمياه الشرب للعاصمة دمشق.

- عمدت قوات الأسد إلى أخذ أسماء الموظفين الذين يعملون ضمن الدوائر الحكومية في مدينة التل بريف دمشق من عمر ٥٠ عام وما دون من أجل اختيار عدد منهم للالتحاق بالفيلق الخامس، وأبلغ نظام الأسد أصحاب المحال التجارية في المدينة بوجوب دفع المستحقات المالية عن السنوات الخمس الماضية إلى مالية ريف دمشق وإلا سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

وتعاني مدينة التل من انقطاع كامل للتيار الكهربائي والتي كانت متواجدة قبل ما يسمى "اتفاق المصالحة" ولو لفترات قليلة، لكن بعد إبرام الاتفاق تم حرمان سكان المدينة منها بالكامل.

خواطر

الاحتلال الروسي الإيراني لحلب.. وفرح منحبكجية الأسد

بعد انتهاء عملية إخلاء أحياء حلب الشرقية من سكانها الأصليين وتهجيرهم بساعات قليلة، فرح مؤيدو النظام "المنحبكجية" باحتلال مدينة حلب، ونزلوا إلى الشوارع ليباركوا هذا الاحتلال وليلعقوا البساطير العسكرية ويعلقوها فوق رؤوسهم، بعد أن دُمِرَتِ المدينة التاريخية فوق رؤوس ساكنيها بالطيران الروسي، وبعد أن عاثت الميليشيات المختلفة الأنواع والأجناس والمذاهب والرايات قصفاً وحرقاً لمعالم المدينة، وتقتيلاً وتنكيلاً بأهاليها الأبرياء.

فرح الأوباش بهدم ما بنته أجيالٌ خمسةِ آلاف سنة في غضون أقل من خمس سنوات، فرحوا بما لا يمكن لأي خيال إجرامي أن يتصوره، لم يشعر المؤيدون والمنحبكجية بأدنى حرج أن يكون ضابطٌ إيرانيٌ هو أول عسكري كبير يدخل المدينة بدلًا من وزير دفاع نظامهم المجرم، ولم يروا ضيرًا في أن يطأ ممثل الاحتلال الإيراني، والحاكم العسكري الفعلي لسورية أرض حلب، ضاربًا بعرض الحائط بقايا السيادة والاستقلال التي يتبجحون بها.

وفي تحليل لمشهد حلب الدامي، شاهدنا غياب بشار الأسد ونظامه عن الصورة، فلم يعد رأس النظام إلا لوحة باهتة جدًّاً موضوعة على جدار سوريا لا تلفِت انتباه أحد، ولا ينظر إليها أحد، فاللاعبان الأساسيان في سوريا هما روسيا وإيران، فهما من يسيِّران الأحداث، وهما من يقرران ما يجب أن يفعله النظام من عدمه.

ورأينا الخلاف الذي وقع بين روسيا وإيران حول اتفاق إجلاء المدنيين من حلب الشرقية عندما تعارضت مصالحهما على الأرض، فعلى الرغم من أنهما متفقتين على منع انتصار الثوار والحفاظ على صورة بشار كرئيس ولو شكلي لسوريا، إلا أنه ثمة هناك اختلاف في أهدافهما وغاياتهما من التواجد في سوريا، الأمر الذي ظهر بقوة خلال اتفاق الإخلاء، هذا الاتفاق الذي سعت ميليشيات إيران على مختلف أنواعها إلى منع تنفيذه، الأمر الذي دفع روسيا إلى التهديد بصراحة وعلى العلن بضرب كل الأطراف التي تحاول عرقلة تنفيذ الاتفاق، سواء كانت من الثوار أو حتى من مساندي نظام الأسد وداعميه، ما يدل على أن الخلاف لم يعد خافياً، وإنما بدا ظاهراً عندما اختلفت المصالح.

فلأولئك الذي فرحوا ونزلوا إلى الشوارع يباركون احتلال روسيا وإيران لحلب، أقول لكم لأي شيء تفرحون وعن أي انتصار تتحدثون، وعن أي رئيس وسيادة وطنية تتكلمون؟!

بصراحة

اتصال هاتفي مع إبراهيم بن مفلح!

كثر ذكر العلامة الفقيه الأصولي إبراهيم بن مفلح الحنبلي في الأيام الأخيرة على صفحات التواصل وعلى المطويات وفي الاجتماعات وذلك لذكر قصته مع التتار والصلح الذي عقده أهل الشام في ذلك الوقت وكان لابن مفلح اليد الطولى في إبرامه.

وابن مفلح قال عنه صاحب كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر: إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي تقي الدين ابن العلامة شمس الدين، حفظ كتباً واشتغل حتى مُهِرَ، وأخذ عن أبيه، ثم وُلِّيَ قضاء الحنابلة وكان بارعاً عالماً بمذهبه وأفتى وجمع وشاع اسمه واشتهر ذكره، ومات بعد الفتنة بأرض البقاع في أواخر شعبان، ولم يخلف بعده في مذهبه ببلده مثله.

وبعد محاولات عديدة وجهود مديدة استطعنا الاتصال بالقاضي ابن مفلح لنسمع منه مباشرة أخبار ما جرى وكيف يسعى مثله لعقد صلح مع التتار مع علمه بغدرهم ونكثهم للعهود وبعد السؤال عن ذلك تنهد القاضي تنهيدة طويلة نمَّت عن استيائه مما كُتب عنه

دون دراية وتمحيص وذكر للخبر من كل جوانبه.

قال رحمه الله تعالى: لقد ظلمني من روى نصف الحدث واستشهد بشطر القصة، نعم أنا الذي ترددت على التتار مراراً لعلي أعقد معهم صلحاً يأمن من خلاله أهل الشام على دمائهم وأموالهم، وأنا أعلم أن لا عهد للتتار وقد سمعنا بما فعلوه بأهل حلب قبل الوصول إلينا، ولكنَّ أحداً من الذين كتبوا لم يسأل كيف نُبرِم هكذا اتفاق مع مجرمي عصرنا التتار وناكثي العهود ومخلفي الوعود؟

إن الذي دفعني للسعي في الصلح مع التتار مع علمي بحالهم هو علمي أيضاً بحال قومي الذين تصلهم أخبار إخوانهم في حلب يوماً بيوم ويتلقون أخبارهم بدم بارد، وكأن أهل حلب من كوكب آخر لا علاقة لهم بإسلام ولا بإنسانية.

الذي دعاني لعقد صلح مع التتار مع علمي بسوء صفاتهم وعظيم جرمهم هو علمي بحال قومي من الانغماس في الملذات والمنسيات والملاهي والمعاصي التي عجَّت بها دمشق وقتها، شوارعنا ملآ بالشباب المتسكعين الفارغين، تغصُّ بالمنكرات على كلِّ جوانبها،

فهل هذا حال قوم يريدون جهاداً يدفع عنهم صولة التتار؟

وإذا انطلقنا إلى قادة جيوش دمشق فحالهم لا يقل سوءاً عن القاعدين وذلك في الأعم الغالب فقد انقسموا فصائل متناحرة مختلفة، أصحابُ مناهجٍ لا يمكن أن تلتقي وقد سَجَنَ كلٌّ منهم نفسه

في سجن منهجه لا يريد عنه حولاً، كلٌّ له مسجد يُسمِعُ فيه أتباعه ما يريد وما يرى، له معهد يُعلِّم فيه طلابه ما يريد وما يرى حتى لا يسمع المجاهد من غير شرعيِّ الفصيل

ولا يرى غير خطيب الفصيل فأنى يجتمعون!

هل علمتم لماذا دعوت إلى الصلح مع التتار مع علمي بسوء فعالهم؟

قلت لعلي أجد لقومي مخرجاً من مهلكةً متحتمة، قلت لعلي أُخَلِّص النساء والأطفال الذين لا ذنب لهم إلا أنهم عاشوا في كنف قوم لم يكونوا على قدر خطورة الأيام التي عاشوها

من واقعنا

الثورة السورية سبعون شهراً بحثاً عن مخرج -٣-

إن الثورة تعاني من مشكلة كبيرة، بل من مشكلات كثيرة، ولكنْ ليس أسوأَها تفرقُ الفصائل الذي نعيبه ونسعى للخلاص منه؛ إن أسوأها وأفتكها بالثورة هو الظلم الذي يُحبط الأعمال ويُهلك العمال يأكل الجماعات، وهؤلاء الذين يَدْعون إلى الوحدة بالقوة والتغلّب، أي بالبغي، أي بالظلم، يرتكبون مفسدة عظمى هرباً من مفسدة أقل شأناً، ويسلكون الطريق الصعب المخضَّب بالدم ويتركون الطريق الأسهل الذي يحقق ثلاثة أرباع الفائدة بلا قطرة دم واحدة.

في غمرة اليأس انحصر هَمُّ الناس، كثيرين منهم، في أمل واحد هو وحدة الفصائل.

بدأ الأمر بدعوات ملحّة كنت أنا نفسي (وما زلت) طرفاً فيها، دعوات اعتقدَ أصحابُها أنّ وحدة الصف سببٌ أساسي في النصر.

ثم تضخم الأمل مع الوقت حتى بات كثيرون يعتقدون أنّ الوحدةَ سببُ النصر "الوحيد"، فإذا لم تتحد الفصائل معاً وتنصهر كلها في كيان واحد فالهزيمة محتومة، فمِنْ ثَمّ قفزوا إلى الخيار الصعب الذي لم يروا أمامهم غيره: توحيدها بالقوة والسلاح،

ولو سالت الدماء أنهاراً وسقط الشهداء بالمئات، أو بالآلاف!

وإلا فليقولوا بالله عليهم: كيف يستطيع فصيل قوي أن يقهر غيرَه ويجبره على الاندماج به والفرق بينهما في القوة ضئيل؟ لو كان أحدهما عملاقاً من العمالقة والآخر قزماً من الأقزام لابتلع الأولُ الثاني في يوم أو في بضعة أيام، لكن الفصائل التي باتت مهدَّدة بحروب التغلّب متقاربةٌ كلها في القوة، ولن يُسلِّم أحدٌ منها نفسَه للآخر بغير قتال، ولو فُتح هذا الباب الخطير لسالت الدماء أنهاراً وانهارت الثورة في أقصر الأزمنة لا قدَّر الله.

لقد دعا الناسُ ودعوت معهم دهراً إلى توحيد الفصائل حتى أيقنت أخيراً أنها "الدعوة المستحيلة"، فإنها تشبه إدخال جمل في سَمّ إبرة أو فيل في ثقب مفتاح.
العاقل لا يكرر المحاولات المستحيلة إلى الأبد، بل يبحث عن البدائل.

ألا بدائلَ عن الوحدة الكاملة يمكنها تحقيق الهدف المطلوب؟ بلى، ثمّة بديل سهل مجرَّب قريب.
لقد بدأت الثورة مشتَّتةً مُشرذَمةً لظروف موضوعية لا يَدَ لها فيها، لأنها نشأت في جيوب ومناطق معزولٍ بعضُها عن بعض.
كذا كان الحال في سنة الثورة الثانية التي شهدت انفجاراً هائلاً في تشكيل الكتائب يذكّرنا بالانفجار الكامبري العظيم الذي يدرّسونه في علم الحياة.
في تقرير نشره مركز دراسات الحرب أواسط سنة ٢٠١٣ أحصى ما يزيد عن ١٦٠٠ كتيبة وفصيل في سوريا، أين هي اليوم؟ كثيرٌ منها اندمج بعضُه في بعض سِلْماً بلا حرب ولا تغلّب، وذاب الصغار في الكبار طوعاً فنشأت هذه الفصائل الكبرى التي نعرفها اليوم.

إن الزمن كفيل بعلاج مشكلة التشرذم والفُرقة، وهو معالِج آمن لا دماء فيه ولا خسائر، ولكنه بطيء بلا ريب، ولو أننا اعتمدنا عليه وحدَه فسوف يدركنا الوقت ويسبقنا العدو وتضيع المناطق المحررة كلها قبل تحقيق الوحدة المنشودة، فما الحل؟
الحل هو استنساخ وتطوير التجارب الناجحة التي جربتها الثورة سابقاً: غرف العمليات المؤقتة والدائمة التي نشأت على مستوى المناطق والجبهات.

إن درجة عالية من التنسيق الميداني تحقق سبعين بالمئة من الفائدة المَرجوّة من التوحيد، وإن إنشاء غرفة عمليات موحدة لكل الفصائل (أو "هيئة أركان حرب" بالتعبير العسكري) تحققها كاملة.
وما الجيوشُ التي تملكها الدول وتخوض بها الحروب الكبرى؟ إنها قوّات متنوعة ووحدات مستقلة تجمعها هيئة أركان الحرب: القوات البرية والجوية والبحرية، وغالباً تتألف القوات البرية نفسها من جيوش وفيالق تستقل بحركتها في الجبهات ولكل منها هيئة أركان حربها المصغَّرة، ثم ترتبط تلك الهيئات كلها معاً بهيئة أركان الحرب العامة التي تدير الحرب على المستوى الاستراتيجي.
إذا عجزنا عن توحيد الفصائل فعسى ألا نعجز عن إنجاز الممكن: "غرفة عمليات مركزية" أو "هيئة أركان حرب مشترَكة" تدير المعركة الكلية مع النظام وحلفائه برؤية موحدة واستراتيجية عامة....يتبع

بقلم مجاهد مأمون ديرانية

التاريخ واليوم

حلب.. التغريبة الفلسطينية بالألوان

وجدت الأمم المتحدة حين قررت قبل أكثر من ستة عقود إعادة النظر في مسألة الإشراف الدولي على الولايات العثمانية، أن الانتداب البريطاني على فلسطين من أكثر القضايا تعقيداً، وذلك نظراً لارتباطه بالمشروع الصهيوني، فقررت أن تجد حلاً (عادلاً) للنزاع العربي الإسرائيلي، فكان قرار التقسيم عام ١٩٤٧ الذي أعطى ٥٥ % من مساحة فلسطين التاريخية للدولة اليهودية.

حظي القرار بموافقة ٣٣ دولة من أصل ٥٧، فعقدت جامعة الدول العربية الناشئة حديثاً آنذاك اجتماعاً طارئاً لمناقشة حيثيات القرار، فأصدرت مذكرة شديدة اللهجة للولايات المتحدة وإنجلترا، وقررت إقامة معسكرات لتدريب المتطوعين العرب على القتال، وتكوِّنَ جيشاً عربياً لتحرير فلسطين.

وبالفعل بدأت بتدريب الفلسطينيين وتشكيل جيش الإنقاذ، لكن تلك الخطوات لم تستدعِ سوى سطر واحد لإجهاضها، جاء فيه: "إن بريطانيا تعتبر تسليح الفلسطينيين وتدريبهم عملاً غير ودي".

لم يمض عام واحد على قرار التقسيم حتى حلت النكبة، فثار الشعب الفلسطيني وحيداً بقيادة عبد القادر الحسيني، الذي سقط فيما بعد شهيداً في معركة القسطل، ولا يزال الفلسطينيون يذكرون موقف اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية، الرافض لحراكهم باعتباره تصرفاً فردياً.

حيث طالبت اللجنة آنذاك الثوار الفلسطينيين بالكف عن قتال العصابات الإسرائيلية وضبط النفس، على اعتبار أن جامعة الدولة العربية أوكلت لها وحدها، مهمة تحرير فلسطين.

فكانت النتيجة أن تشرّد أكثر من سبعمئة ألف فلسطيني بعد احتلال أرضهم، في عملية وُصفت بأنها أكبر سطو مسلح في وضح نهار القرن العشرين.

منذ ذلك الحين لم يحرك العرب ساكناً، ولم يقدموا للفلسطينيين سوى حناجرهم وأحبالهم الصوتية، وحتى تلك الحرب اليتيمة التي لاتزال بعض الأنظمة تتبجح بها لموارية مواقفها المتخاذلة، كانت لأسباب تفاوضية لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية.

اليوم وبعد مرور ٦٨ عاماً على النكبة، يتكرر سيناريو التغريب مع السوريين، لكن بالألوان هذه المرة، وبالصوت والصورة الحية التي بالرغم من قوة تأثيرها فإنها لم تتمكن من إيقاظ الضمير العربي، وإن كان العرب قد واكبوا حداثة العصر..!! فطرأ تغيير على طريقة تعبيرهم عن تضامنهم اللفظي، فلم يكتفوا بنظم الأشعار، بل كالوا أيضاً سيلاً من السباب والشتائم للنظامين السوري والروسي في فضائهم الإلكتروني!

مشاركاتكم

الانتكاسات والهزائم وتصحيح الأفكار

الانتكاسات والهزائم تقود الأمم المتحضرة (اليابان) ذات الأفهام المتنورة إلى تصحيح الأفكار والوقوف على مكامن الخطر ومواضع الخلل.

وإن من فضائل البلاء والهزائم أنها تلجم أفواه العاطفيين، وتُخْرِسْ ألسنة أصحاب الخطابات العبثية وتكشف أمراء المزاودات المجاهيل الأغمار الذين يريدون فتح روما وهم في قوقعتهم مكبلون، وفي أقفاص وهمهم محبوسون، غير آمنين في سربهم، ولا معافين في جسدهم، ولا مستقيمين بفهمهم وإدراكهم للسنن والنواميس الكونية،
وفوق ذلك كله يتسولون سلاحهم ومتاعهم.

هؤلاء يخدِّرون الإحساس عن رؤية الحقيقية وإدراك الواقع، ويبرعون في ممارسة الخداع والمواربة البصرية والفكرية ليشوشوا على البسطاء والدهماء ويسكبوا في عقولهم سيلاً من البُشْرَيات والأوهام والمتناقضات والمنامات العفنة التي لا تغير من الواقع شيئاً، وتزيدنا فرطاً من الأمنيات لتبرر لنفسها السطو والغلو والتسلط والعدوان باسم الدين والشريعة.
إن من حسنات الهزيمة أنها تفسح المجال لصوت العقل وسهم الوعي للدخول إلى الصدور والنُّهى، فتُجْلِي لهم الحقيقة كاملةً غير متجزئة أو مقتطعة.

إن الفشل والهزائم الصغرى -معركة أحد- تكون في بعض الأحيان ضرورة قدرية للمحافظة على المسيرة الصحيحة وتقويم الطريق المعوج والأفهام الخاطئة، كما أنَّها تحصِّن الصفوف وتصوب الهدف وتكسب المناعة من فتنة الأفكار المسمومة، وترفع الارتكاس والانكسار لتجعله منحة بعد محنة وعطاءاً بعد منع وفرجاً بعد هَمْ.

إنه وبالرغم من كل المراهقات العبثية والصبيانيات العنترية والتوظيفات المنتنة التي مارسها الشرعيون الجدد أصحاب نظرية -الطائفة المنصورة والحق نحن- الذين صبغوا أوهامهم بصبغة الشريعة والوحي، وجعلوا من أنفسهم وكالات حصرية لتمثيل الدين والشريعة، وسفهوا الأحلام وضللوا الأئمة وفسقوا الأمة كل هذا شكل وعياً وكرَّس فهماً ومناعةً قوية لدى كثير من شبابنا بحقيقة ضلال هؤلاء المجاهيل الأغلمة لذلك ترى أن أكثر النقد ينال هؤلاء وينصب عليهم وهم الذين مارسوا الوصاية كالكهنة على دين الإسلام فهماً وتوظيفاً وعبثاً وتخريباً،

فخلطوا بين النصوص القدرية والشرعية، ولووا أعناق النصوص إذا أعياهم البحث عن دليل يوافق فكرهم ومنهجهم، أو رأوها تخالف رأيهم، وجعلوا الإسلام تابعاً لهم ومنقاداً لفهمهم السقيم؛ مما جعل الناس تدرك أن السفه والخلل في فهم الوصي من هؤلاء الجدد وليس في صدق الوصية وعدل القضية، جعل الناس ترتدُّ ليس عن الإسلام بل عن الفهوم العبثية التي تريد أن تفرض نفسها على الأمة بفقه التغلب والتعنت.

وكل هذا ينطوي على خير عظيم يجعلنا ندرك أنه لابد من الوعي الكامل في المرحلة المقبلة لنكون على قدر المسؤولية والمواجهة.